



184570 - هل حفظ القرآن الكريم من أسباب تنمية الذكاء ؟

السؤال

لو أن شخصاً قام بحفظ القرآن فهل هذا يجعله أكثر ذكاءً ، وإذا كانت الإجابة بـ " لا " ، فكيف يمكنني أن أكون أكثر فطنة من خلال الطرق وال تعاليم التي تعرضها الشريعة الإسلامية في القرآن ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تنمية الذكاء لدى الإنسان واحد من التخصصات العلمية ، والدراسات النفسية ، التي تعنى بها الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية اليوم ، فهي هُم مشترك لكثير من الباحثين ، وتبذل لتحقيقه الكثير من الجهد والبرامج ، المبنية على دراسات وأبحاث متخصصة .

وإثبات علاقة حفظ القرآن الكريم بزيادة ذكاء الحافظ لا بد أن يستند إلى دراسات وأبحاث علمية منضبطة ، تجري تجاربها على شريحة معينة من طلبة مراكز تحفيظ القرآن ، وتقوم بفحص مستويات الذكاء قبل الحفظ وبعده من خلال أدق مقاييس الذكاء العالمية ، وتقارن بعد ذلك بالطلبة الذين لا يشتغلون بالحفظ ، مع مراعاة اختلاف السن وفارق التعليم ، والنتيجة بعد ذلك هي الحكم ، كي نخاطب القوم بلغتهم ، فتكون الدعوى مبنية على دليل تجريبي واضح ، ولا نتهم بإطلاق الأحكام العاطفية ، وقد سمعنا عن دراسة متخصصة أقيمت في الأزهر الشريف في هذا الشأن ، ولكن لم يتتسن لنا الحصول عليها لغاية الآن . لكن حسبي أن نقول هنا إن حفظ القرآن وتلاوته من أعظم أسباب طهارة القلب وزكاته ، وأعظم أسباب البركة للعبد ، ونشرير هنا إلى أمور مقررة :

أولاً :

حفظ القرآن الكريم نور من الله تعالى يقذفه في قلب عبده ، ويكتفي ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه : (كَالْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيْبٌ ، وَرِيحُهَا طَيْبٌ) رواه البخاري (5020) ومسلم (797) ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ) رواه الترمذى (2913) وقال : حسن صحيح . وصححه الألبانى في " صحيح الترمذى " ثانياً :

حفظ القرآن الكريم وسيلة مهمة للتدارس والتأمل والتفكير ، وذلك السبيل الأهم في تحصيل الفهم في دينه ، والفتنة لمواضع رضاه لتبنيه ، ولمواضع سخطه لتجتنب .



ثالثا :

القرآن الكريم سبب سعادة العبد وهنائه وطمأننته في الدنيا والآخرة ، وتنمية مهارات الذكاء لا تتم لقلب لا يحوي مكتئع بالهموم والأدران .

رابعا :

الاعتبار بأذكياء العالم في العصور الأولى من حفظة كتاب الله وسنة رسوله ، ونظرة في ترجم كبار المفسرين العظام كالطبرى ، والقرطبي ، وابن كثير ، والرازى ، وابن تيمية وغيرهم تدلل على ذلك ، فهم أعظم دليل على تأثير حفظ القرآن في مهارات الذكاء .

خامسا :

حفظ القرآن الكريم في حقيقته قراءة ومطالعة مكثفة ، وقد اتفقت كثير من الدراسات المعاصرة على أن القراءة من أهم عوامل زيادة الذكاء لدى المتقى ؛ فكيف إذا كانت القراءة في أشرف الكلام وأطهره وأزakah .
والله أعلم .